

التخطيط الاستراتيجي للتنمية وسياسات العدالة الاجتماعية

الأهداف الإنمائية للألفية:

■ تبنت الأمم المتحدة في سبتمبر 2000 الأهداف الإنمائية للألفية التي تتمحور حول الإقلال من الفقر كهدف محوري للتنمية حيث عرف الفقر بالمفهوم الواسع ليضم ليس فقط الفقر المادي وإنما أيضا فقر القدرات كالتعليم والصحة والمشاركة السياسية والمساواة بين الجنسين والعناية بالبيئة. والأهداف الإنمائية للألفية نشأت في الأصل "كأهداف التنمية الدولية" التي صاغها نادي الدول المانحة "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية". وهي بذلك مرفقة بأرقام ينبغي تحقيقها في أجل أقصاه 25 سنة، أي خلال الفترة الممتدة بين 1990 و 2015، ومؤشرات ملائمة لقياس مدى التقدم المحرز في كل مجال من المجالات.

الأهداف والغايات	الغايات
1. القضاء على الفقر المدقع والجوع	تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن دولار واحد بحلول عام 2015 (الغاية 1) تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الجوع إلى النصف (الغاية 2)
2. تحقيق تعميم التعليم الابتدائي	كفالة تمكن الأطفال في كل مكان، سواء الذكور أو الإناث منهم، من إتمام مرحلة التعليم الابتدائي، بحلول عام 2015 (الغاية 3)
3. تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة	إزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي ويفضل أن يكون ذلك بحلول عام 2005، وبالنسبة لجميع مراحل التعليم في موعد لا يتجاوز عام 2015 (الغاية 4)
4. تخفيض معدل وفيات الأطفال	تخفيض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمقدار الثلثين (الغاية 5)
5. تحسين الصحة النفاسية	تخفيض معدل الوفيات النفاسية بمقدار ثلاثة أرباع (الغاية 6)

<p>6. مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والملاريا وغيرهما من الأمراض</p>	<p>وقف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز (الغاية 7) وقف انتشار الملاريا وغيرها من الأمراض الرئيسية (الغاية 8)</p>
<p>7. كفاءة الاستدامة البيئية</p>	<p>إدماج مبادئ التنمية المستدامة في السياسات والبرامج القطرية وانحسار فقدان الموارد البيئية (الغاية 9) تخفيض نسبة الأشخاص الذين لا يمكنهم الحصول على مياه الشرب المأمونة إلى النصف (الغاية 10) تحقيق تحسين كبير بحلول عام 2020 لمعيشة ما لا يقل عن 100 مليون من سكان الأحياء الفقيرة (الغاية 11)</p>
<p>8. إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية</p>	<p>المضي في إقامة نظام تجاري ومالي يتسم بالانفتاح والتقييد بالقواعد والقابلية للتنبؤ به وعدم التمييز (الغاية 12) معالجة الاحتياجات الخاصة لأقل البلدان نموا (الغاية 13) معالجة الاحتياجات الخاصة للبلدان النامية الصغيرة الجزرية (الغاية 14) المعالجة الشاملة لمشاكل ديون البلدان النامية باتخاذ تدابير على المستويين القطري والدولي لجعل تحمل ديونها ممكنا في المدى الطويل (الغاية 15) التعاون مع البلدان النامية لوضع وتنفيذ استراتيجيات تتيح للشباب عملا لائقا ومنتجا (الغاية 16) التعاون مع شركات المستحضرات الصيدلانية لإتاحة العقاقير الأساسية بأسعار ميسورة في البلدان النامية (الغاية 17) التعاون مع القطاع الخاص لإتاحة فوائد التكنولوجيات الجديدة، وبخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصال (الغاية 18)</p>

■ أن صياغة الأهداف الإنمائية للألفية كانت في ألساق مع "الإطار الشامل للتنمية" الذي صدر بتاريخ 21 يناير 1999 و اقترح النظر إلى الإطار الإنمائي لبلد ما على أنه يتكون من جانبين: جانب بنود الاقتصاد الكلي (الذي اهتمت به برامج الإصلاح الهيكلي) وجانب الاعتبارات الهيكلية والاجتماعية والبشرية (الذي أهملته برامج الإصلاح الهيكلي). ويلاحظ الإطار في هذا الصدد أن توازن الاعتبارات الاقتصادية الكلية يتطلب توفير المستلزمات الأساسية لعناصر الجانب الثاني وذلك على مدى زمني طويل. (بالإضافة تم الاعتماد على "وثائق استراتيجيات الإقلال من الفقر"، التي ينبغي أن تنفذها الدول النامية، كالية لمنح مساعدات التنمية الميسرة).

نتيجة 1

■ بروز اعتبارات توزيع الدخل ولو على حساب معدل النمو والاعتراف بان تركز الاهتمام ، منذ الحرب العالمية الثانية (وخاصة عن طريق برامج الإصلاح الهيكلي التي فرض تطبيقها على الدول النامية ، في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي)، بقضايا (زيادة) الدخل أساسا مع عدم الاهتمام بقضايا (توزيع الدخل) (بمعنى عدم توزيع الفقر بل التخلص منه من خلال النمو الاقتصادي: مفهوم تساقط Trickle down مزايا النمو لصالح توزيع الدخل في الأجل الطويل) أدى إلى تدهور يندر بالخطر في مجال توزيع الدخل، وزيادة عدد العاطلين والفقراء .

■ ويلاحظ أن التكامل بين عدالة التوزيع والنمو الاقتصادي ينشأ عن مجموعتين عريضتين من الاعتبارات. تتعلق المجموعة الأولى من الاعتبارات بملاحظة وجود "العديد من إخفاقات السوق في البلدان النامية، ولا سيما في أسواق الائتمان، والتأمين، والأراضي، ورأس المال البشري، ونتيجة لذلك يمكن أن لا تتدفق الموارد إلى حيث يوجد أعلى عائد"، مما يتطلب تدخل الدولة بسياسات لإعادة التوزيع يكون من شأنها زيادة كفاءة الاقتصاد.

■ وتعلق المجموعة الثانية من الاعتبارات بملاحظة "أن ارتفاع مستويات عدم المساواة على الصعيد الاقتصادي والسياسي يؤدي إلى انحياز المؤسسات الاقتصادية والترتيبات الاجتماعية منهجياً إلى مصالح من لهم نفوذ أكبر من غيرهم"، ومثل هذا الانحياز يتكرر مع مرور الوقت وعبر الأجيال في ظاهرة "شراك عدم المساواة" بمعنى حالات اجتماعية مستقرة من عدم المساواة كلما انفق المجتمع من إسارها عاد ليقع فيها مرة أخرى .

نتيجة 2

■ أن صياغة الأهداف الإنمائية للألفية قد انطوت على مفهوم للتخطيط الاستراتيجي للتنمية :

(1) أفق تخطيط طويل المدى: 25 عاماً من 1990 إلى 2015 (بمعنى المخطط المنظورية).

(2) أهداف كمية محددة حول الفقر، والتعليم والصحة والبيئة بأفاق زمنية محدّدة لتحقيقها.

(3) مؤشرات تجميعية لكل هدف من الأهداف الرئيسية والفرعية لمتابعة ومراقبة وتقييم الإنجاز التنموي وحساب تكاليف تحقيق الأهداف.

- أن الحديث عن "استراتيجيات للتنمية" ينطوي على التسليم بمحورية التخطيط التنموي في عملية إحداث التنمية في الدول النامية
- ألا أن التخطيط في معناه الاصطلاحي يواجه اختلافاً كبيراً حيث تعددت تعاريفه وتنوعت ويمكن تعريفه كنشاط علمي ينطوي على تدخل إرادي من جانب هيئة مركزية في مجريات الأمور الاقتصادية والاجتماعية بقصد التأثير عليها ودفعها في مسار معين يعد مرغوباً فيه انطلاقاً من نظرة استراتيجية شاملة بغية تحقيق أهداف مخصوصة.

أنواع التخطيط

تعددت أنواع التخطيط وتمايزت أنماطه، ويمكن تصنيف هذه الأنواع الرائدة والأكثر شيوعاً كما يلي:

(1) من حيث الأهداف:

(أ) التخطيط البنائي أو الهيكلية Structural Planning

(ب) التخطيط الوظيفي أو التوجيهي Functional Planning

(2) من حيث مجالات التخطيط:

(أ) التخطيط الشامل

(ب) التخطيط الجزئي

(3) من حيث ميادين التخطيط:

(أ) التخطيط الطبيعي

(ب) التخطيط الاقتصادي

(ج) التخطيط الاجتماعي

(د) التخطيط الثقافي

(4) من حيث مستويات التخطيط:

(أ) التخطيط القومي

(ب) التخطيط الإقليمي Regional Planning

(ج) التخطيط المحلي Local Planning

(5) من حيث الأجهزة التي تقوم بالتخطيط:

(أ) التخطيط المركزي

(ب) التخطيط اللامركزي

(6) من حيث مدى التخطيط:

(أ) تخطيط طويل المدى

(ب) تخطيط متوسط المدى: فترته بين سنة وخمس سنوات.

(ج) تخطيط قصير المدى: مدته في حدود عام واحد، ويطلق عليه التخطيط التكتيكي.